



أعلام السلفية (٢٨)

ترجمة الشيخ

د. عبد الشكور بن محمد أمان العروسي رَحِمَهُ اللهُ

إعداد

مركز سلف للبحوث والدراسات

ترجمة الشيخ د. عبد الشكور بن محمد أمان العروسي^(١)

اسمه ونسبه:

هو الشيخ الدكتور عبد الشكور بن محمد أمان بن عبد الكريم بن علي الغدمري الأمالي العروسي.

مولده:

ولد في أثيوبيا، وتحديداً في منطقة بالي الإسلامية، عام ألف وثلاثمائة وثلاثة وستين للهجرة النبوية (١٣٦٣هـ).

نشأته العلمية:

امتزَّ الله تعالى عليه بأن نشأ في بيت علم وفضل وتقى؛ حيث إن والده كان من أهل العلم والفضل، وقد بدأ بحفظ القرآن الكريم على يديه وهو في السادسة من العمر، كما حفظ جملة من المنظومات والقصائد الدينية، ولكن لم تكد تهنأ عينه بوالده حيث وافته المنية والشيخ في التاسعة من عمره، ولحق به اليتيم إلا أنه واصل حفظ القرآن الكريم على بعض مشايخ منطقته كالشيخ أحمد السوداني، وقد أتم الله له فرحته بحفظ القرآن الكريم، وبذلك بدأ يسير ومعه محابره وقماطره، يتني الركب عند مشايخ منطقته، وينهل من علومهم، فدرس الفقه على مذهب الإمام الشافعي - كما هو السائد في المنطقة - على رفيق والده الشيخ علي الغراذي الشفلي، والشيخ جنيد بن تولا الأوبوري، والشيخ محمد بن خضر السبيري، وهذا الأخير كتب الله له ملازمته أربع سنوات، وبالإضافة إلى الفقه أخذ عنه التوحيد ومبادئ الحديث.

(١) أفدت هذه الترجمة من المراجع التالية:

- ١- ترجمة أعدها الشيخ في حياته بطلب من بعد طلابه، وقد زوّدني بها ابنه حامد جزاه الله خيراً.
- ٢- درّة الجمع اللطيف في تاريخ وجهود وثمرات معهد الحرم المكي الشريف، لإسحاق هارون الطاهر (ص: ٢٠١ وما بعدها).
- ٣- التواصل مع ذوي الشيخ وأبنائه، وفي مقدمتهم ابنه حامد.

ونهمُ الشيخ العلمي لم يتوقَّف عند هذا الحد، بل واصل رحمه الله طلب العلم حتى بلغ مهبطَ الوحي ومنبع الإسلام، فقد ارتحل طالباً العلمَ إلى منطقة هزر، وتلمذ فيها على الشيخ أبي بكر بن عثمان السبألي، وأخذ عنه الحديث والفقه والنحو وتاريخ شعب أرومو.

وقد عانى في رحلته في طلب العلم حيث كان طريقه مخفوفاً بالمخاطر، فبالإضافة إلى قلة ذات اليد كان الطريق فيه ما فيه من الفتن والقلقل، ما بين مستعمرات ونزاعات وحروب أهلية؛ مما أجبره على العودة في طريقه مرتين، ولكن لم تكن تلك الصعوبات والعقبات لتقف دون عزمه ورباطة جأشه في طلب العلم، فقد عاد إلى الطريق، وواصل السير حتى وصل إلى مكة المكرمة عام ألف وثلاثمائة واثنين وثمانين (١٣٨٢هـ)، وهناك انكبَّ على علماء الحرم المكي الشريف، ولم يكن في حسبانهِ أن الله سيَجعله أحدَ علمائها في مقبل عمره.

وكانت الأخبار ترد إليه رحمه الله عن علماء طيبة الطيبة وحلَّقها ومعاهدها، فطمح في الانتقال إليها والالتحاق بحلَّقها ومعاهدها؛ سيراً إلى مغزاه وهدفه الحقيقي وهو طلب العلم وثني الركب عند المشايخ وأهل العلم، ومن هنا انتقل الشيخ رحمه الله إلى المدينة المنورة، واستمسك بحلَّقها، والتحق بالمعهد العلمي الثانوي التابع للجامعة الإسلامية.

وكان المعهد يسمح لمن لا يحمل الشهادة النظامية بالدراسة فيه بعد إجراء امتحان في العلوم الشرعية من توحيد وفقه وحديث ونحو، واختبر الشيخ مع المختبرين، واجتاز مع المجتازين، وقُبِل، ومنَّ الله عليه بأن أمَّ الدراسة في المعهد، والتحق بعد ذلك بالجامعة الإسلامية لمواصلة مرحلة البكالوريوس في تخصُّص الشريعة الإسلامية، وبحمد الله تخرج بها بامتياز مع مرتبة الشرف الثانية.

وكان الحنينُ يحدوه إلى العودة إلى مقصده الأوَّل مكة المكرمة، وبالفعل انتقل إليها والتحق بكلية الشريعة فرع جامعة الملك عبد العزيز بمكة آنذاك، والتي هي نواة جامعة أم القرى لاحقاً، وقد تخرَّج بها بامتياز، وكان عنوان رسالته: (الذات الإلهية بين الإسلام والنصرانية)، وهي أوَّل رسالة في الأديان في المملكة، وثاني رسالة في قسم العقيدة. وقد واصل الدراسة بعد ذلك في مرحلة الدكتوراه، ونالها بامتياز مع توصية اللجنة بطباعة الرسالة على حساب الجامعة، وكان عنوان رسالته: (بنو إسرائيل وموقفهم من الذات الإلهية والأنبياء).

أبرز شيوخه:

- ١- الشيخ عبد العزيز بن باز.
- ٢- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.
- ٣- الشيخ محمد المختار الشنقيطي.
- ٤- الشيخ حماد الأنصاري.
- ٥- الشيخ أبو بكر جابر الجزائري.
- ٦- الشيخ عبد اللطيف العبد اللطيف.
- ٧- الشيخ عبد المحسن العباد.
- ٨- الشيخ عبد القادر شيبه الحمد.
- ٩- الشيخ تقي الدين الهلالي.
- ١٠- الشيخ عبد الفتاح القاري.
- ١١- الشيخ محمود الطحان.
- ١٢- الشيخ السيد علوي عباس المالكي.
- ١٣- الشيخ محمد نور سيف.
- ١٤- الشيخ طه عبد الحق اليماني.

أخلاقه وصفاته:

كان الشيخ رحمه الله وثيق الصلة بالقرآن الكريم، فكان يتلوه آناء الليل وأطراف النهار، وكان يوصي الطلبة بالحرص على حفظه وتلاوته، والمداومة على ذلك.

وكان رحمه الله يتابع بين الحج والعمرة، وقد حج ما يربو على خمسين حجة، وكان يحب البقاء على طهارة، فكان يتوضأ عند خروجه ودخوله ولو لم يكن في وقت صلاة، وكان أمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر بحكمة ورفق، وكان في عامة شأنه معتنيًا بقراءة الأدعية والأذكار الواردة، وكان يوصي أبناءه وطلبته بها.

كان الشيخ رحمه الله أسيفًا، لا يملك دموعه حين تمرّ به آيات الوعيد والعذاب، وحين يقف على معاني الرحمة ونسائم الإيمان، ومن ذلك أنه ذات مرة مر بتفسير قوله تعالى:

{سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ} [الصفات: ٧٩]، فجعل يقول: هذا هو الذي ينبغي أن يكون: أمل الإنسان هو ثناء الله سبحانه وتعالى عليه لا غير ذلك، فلا ينظر إلى ثناء أمير ووزير، ولا يبحث عن مناصب ولا مراكز ولا غير ذلك من أمور الدنيا^(١).

أبرز مؤلفاته:

للشيخ العديد من المؤلفات، منها:

- ١- الإسلام والإيمان والإحسان على ضوء حديث جبريل عليه السلام.
- ٢- الإنسان بين رحمة الله وثوابه وغضبه وعقابه.
- ٣- ترجمة العقيدة الصحيحة وما يضادها للشيخ عبد العزيز بن باز إلى اللغة الأورومية.
- ٤- المباحث الغيبية، وقد نشرته مجلة البحث العلمي بجامعة أم القرى.
- ٥- التصريح بإثبات الأنجيل الأربعة الاعتقاد الصحيح في المسيح، وهو مطبوع في رابطة العالم الإسلامي ضمن سلسلة دعوة الحق.
- ٦- عقائد التثليث في العالم القديم والحديث، وهو مخطوط.
- ٧- الفرقان بين صفات الرحمن وصفات الإنسان (مخطوط).
- ٨- دراسات إسلامية للأديان الكتابية وبعض الأديان الوضعية، وهو مخطوط.
- ٩- عقيدة المسلم في الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وهو مخطوط.
- ١٠- الرحلة السعيدة في هدي العقيدة الرشيدة، وهو مخطوط.
- ١١- التنصير في إفريقيا، بواعثه وسوائحه ووسائله وآثاره وطريق مقاومته.
- ١٢- دراسات إسلامية في الأديان الكتابية وبعض الأديان الوضعية (اليهودية - النصرانية - الهندوسية - البوذية).
- ١٣- دلائل الوحدانية من القرآن والسنة والآيات الكونية.
- ١٤- الرد القاصف على الرفاعي المعتدي القاذف.
- ١٥- سنن الله تعالى في الابتلاء بالسراء والضراء والنصر على الأعداء.

(١) وقد حضرت له، وسمعت منه ذلك بنفسي.

- ١٦- شمس الإسلام تشرق على الحبشة والجيران.
- ١٧- ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسير باللغة الأوروبية (قد سمع - تبارك - عم).
- ١٨- مملكة شوا الإسلامية.
- ١٩- منهج السنة والقرآن في الحكم على الإنسان.
- ٢٠- المساعي الإنسانية لاستكشاف الغيب.
- ٢١- الوسائل الإنسانية لعلم الغيب بين الحق والباطل.
- ٢٢- ترجمة رسالة في الصيام للشيخ عبد العزيز بن باز إلى اللغة الأوروبية.
- ٢٣- راحة القلب المختار بالأدعية الواردة عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار.
- ٢٤- نظم رحلة الرجال إلى مشد الرجال، وهي قصيدة طويلة تبلغ نحو ٢٧٤ بيت، يصف فيها رحلته إلى مكة المكرمة، وهو من بحر الرمل، وهو أيضا مخطوط.
- ٢٥- نظم النحلة في نتائج الرحلة، وهي قصيدة طويلة تبلغ نحو أربعمئة وبضع وثلاثين صفحة، وقد شجّعه على رقصها الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، وقد وصف فيها رحلته للدعوة إلى أثيوبيا عام ١٤١٥هـ، وهو من البحر الطويل.
- ٢٦- ديوان العروسي: شؤون وشجون، وهي قصائد متفرقة باللغة العربية، وقد كان الشيخ يرغب في إخراجها في ديوان.
- ٢٧- قصائد في موضوعات إسلامية باللغة الأوروبية.
- ٢٨- مناسك الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي منظومًا باللغة الأوروبية، وهو مسجل صوتيًا، ويتم توزيعه على الحجاج والمعتمرين من قبل لجنة توعية الحج.
- ٢٩- رسالة في مناسك الحج باللغة الأوروبية، وهي مكتوبة بالحروف العربية والإنجليزية.
- ٣٠- مثير العجب في بيان الأصول المشتركة بين لغة الأورومو ولغة العرب.
- ٣١- مصطلح خاص بكيفية كتابة اللغة الأوروبية بالحروف العربية.
- ٣٢- تفسير القرآن الكريم باللغة الأوروبية، والمسمى ب: تيسير الرب الرحيم في تفسير القرآن الكريم، ويقع في ست مجلدات.

٣٣- أرجوزة نصيحة العباد، منظومة في الدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك ومحاربة البدع والخرافة، والتحذير من عبادة القبور وما يسمى بمقامات الأولياء والصالحين، وتقع في ١٦١ بيت.

٣٤- نظم تمام النعمة في نظم بعض الأصول والفوائد المهمة، ويقع في ١٩٧ بيت.

٣٥- نظم الاستغفار في ساعات الأسحار.

أعماله ومناصبه:

- ١- تم تعيينه عضوًا لهيئة التدريس بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى منذ تخرجه عام ١٤٠٣ هـ، وبقي فيها مدرسًا حتى عام ١٤٢٢ هـ.
- ٢- تم تعيينه عضوًا لهيئة التدريس بالقسم العالي بمعهد الحرم المكي الشريف (كلية الحرم المكي الشريف الآن) من عام ١٤٢٤ هـ، وبقي مدرسًا بها حتى أقعده المرض عام ١٤٣٧ هـ.
- ٣- شارك بالتدريس في معهد إعداد الأئمة والدعاة برابطة العالم الإسلامي.
- ٤- أشرف وناقش جملة من الرسائل العلمية في قسم العقيدة بجامعة أم القرى.
- ٥- عمل بالإفتاء والتوجيه والإرشاد في المسجد الحرام.
- ٦- أقام العديد من الدروس العلمية في أماكن شتى، خاصة في الأديان.
- ٧- كان مهتمًا في جعل حياته بين المحاضرات والدروس، فكان بالإضافة إلى دروسه الرسمية في الجامعة والمعهد يقيم المحاضرات التوجيهية في مناسبات شتى في مكة والطائف وجدة بشكل دوري شهريًا، ناهيك عما كان يلقيه في مواسم الحج في مخيمات الحجاج والمكاتب التعاونية باللغة العربية والأورومية والأثيوبية.
- ٨- عندما انتشر الإنترنت وذاع استغل الشيخ فرصة إلقاء الدروس على غرف البالتوك وغيرها من الوسائل، وله رصيد وافر من الدروس المسجلة في العقيدة والدعوة إلى السنة ونبذ البدعة والخرافة، وهي منتشرة في إثيوبيا.
- ٩- كان مهتمًا بافتتاح المدارس وحلق القرآن وكفالة المعلمين والمدرسين، وكان معتنيًا بمساعدة المحتاجين من الأراامل واليتامى، وكان يبذل جاهه ويشفع للمحتاجين في مساعي الخير.

١٠- كان يسعى في إصلاح ذات البين وحل المشكلات التي تجري بين الاثنين وبين الأسترين.

من قصائده:

فيا راحة القلب إذا لقي
يقابل بالغفران كل خطيئة
كأني غدا بالناس ما بين شامت
فإن كنت قد قدمت خيراً فمفلح
فما خاب من بالله أحسن ظنه
ولو بقراب الأرض يأتيه عبده
فيا رب أرجو منك عفوا ورحمة
وكم طالب أو سائل يسألونني
إن علموا بموتي بكوا وترحموا
وذاك رجائي من صحابي وإخوتي

عفوًا غفوراً لا يخيب راجياً
ويغمر بالإحسان كل مساوياً
وباك إذا أمسيت بالقبر ثاوياً
وإلا ففي الرحمن حسن رجائياً
وعاش عن الإشرار بالله نائياً
خطايا أتاه الله بالعمو راضياً
فجد لي بغفران ومحو معاصياً
وقد فقدوا بعد الممات جوايياً
وقد حزنوا للفقْد واستغفروا ليا
إذا علموا أنني أجبت منادياً

من مقالاته:

سَطَّرَ بينانه مقالةً عن معهد الحرم المكي الشريف، قال فيها: (فقد أدرك خيار هذه الأمة من السلف والخلف أنّ دين الإسلام دينُ العلم، فقاموا بإقامة صروح العلم في مختلف مدن الإسلام، علاوة على حلقات العلم في المساجد والجوامع.

فأخرجت المساجد والجوامع والمدارس علماءً أجلاء، انتشروا في البلدان الإسلامية وأقاليمها، فنفَع اللهُ بهم العباد، وأثار بعلمهم البلاد.

ولما تقهقرت الأمة الإسلامية وتراجعت عن مركز الصدارة في نشر العلوم وضعفت المهمم قيّض اللهُ في عصرنا هذا رجالاً ذا علم غزير وهمّة عالية، فرأى أن يسعى في إعادة الأمة إلى سابق عهدها وغابر مجدها؛ بإقامة صرح عظيم من صروح العلم في أقدس بقعة على وجه الأرض في الحرم المكي الذي نزل فيه وحى الله على نبيه أول ما نزل، ذلك العالم الرباني هو الفقيه العلامة الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله تعالى، وذلك الصرح الشامخ الذي أسسه هو معهد الحرم المكي الشريف، وكان ذلك سنة ١٣٨٤هـ.

ومنذ ذلك التاريخ والمعهد يساهم في نشر العلم بنصيب وافر، فكم من طالب علم تخرّج منه بعد أن نهل من مختلف العلوم الإسلامية؛ ما مكّنه من الدعوة إلى الله تعالى على علم وبصيرة وحكمة، فنفخ الله تعالى بمن درسوا في هذا المعهد كثيراً من الشعوب الإسلامية، ولا يزال عطاء هذا المعهد متدفقاً بفضل الله تعالى، ثم بما يقدمه القائمون على إدارة شؤونه وشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي من خدمات جليلة وجهود متواصلة، ونرجو أن يجعلها الله لهم ولمن أسسه وساهم في استمراره وتطويره في موازين حسناتهم يوم الدين.

ولقد تشرفت بالتدريس في هذا المعهد المبارك منذ سنة ١٤٢٤ هـ، وإنني لأرجو أن يجعل الله هذا المعهد (جامعة مكة المكرمة) أو (جامعة الحرمين الشريفين) وهو على ذلك قدير، وما ذلك على الله بعزيز).

وفاته:

توفي الشيخ رحمه الله ليلة السبت الثامن والعشرين من شهر شوال سنة ألف وأربعمائة وواحد وأربعين للهجرة النبوية ٢٨ / ١٠ / ١٤٤١ هـ، رحمه الله وغفر له، وأسكنه فسيح جناته.